

الوافي في الوفيات

- تبارك الخالق الكرم البارع من حمأة ومن علق .
ماذا رأيناه في جناب فتى ... كالبدر يجلو جوانب الغسق .
أزمانه كلها بنائله ... مثل زمان الربيع ذي الأنق .
أشهر في الناس بالجميل من ال ... أبلق بين الجياد بالبلق .
تركت فيك المنى مفرقة ... وأنت منها بمجمع الطرق .
منها : .
لدى دنان كأنها جثث ... من قوم عاد عظيمة الخلق .
تلقاك في رقة الشراب وفي ... نشر الخزامي وصفرة الشفق .
منها : .
سوداء لم تنتسب إلى برص الش ... قر ولا كلفه ولا بهق .
ليست من العبس الأكف ولا ال ... فلح الشفاه الخبائث العرق .
تجري ويجري رسيلها معها ... شأوين مستعجلين في طلق .
في لين سمورة تخبرها ال ... فراء أو لين جيد الدلق .
هيفاء زينت بخمص مختصر ... أوفى عليه نهود معتنق .
غصن من الآبنوس ركب في ... مؤتزر معجب ومنتطق .
يهتز من ناهديه في ثمر ... ومن نواحي ذراه في ورق .
أكسبها الحب أنها صبغت ... صبغة حب القلوب والحدق .
فانصرفت نحوها الضمائر وال ... أبصار يعنقن أيما عنق .
يفتر ذاك السواد عن يققٍ ... من ثغرها كاللآئ النسق .
كأنها والمزاح يضحكها ... ليل تفرى دجاه عن فلق .
لها حر تستعير وقده ... من قلب صب وصدر ذي حنق .
كأنما حره لخابره ... ما ألهمت في حشاه من حرق .
يزداد ضيقاً على المراس كما ... تزداد ضيقاً أنشوطه الوهق .
يقول من حدث الضمير به : ... طوبى لمفتاح ذلك الغلق .
له إذا ما القمد خالطه ... أزم كأزم الخناق بالعنق .
أخلق بها أن تقوم عن ذكر ... كالسيف يغري مضاعف الحلق .
إن جفون السيوف أجودها ... أسود والحق غير مختلق .

خذها أبا الفضل كسوة لك من ... خر الأماديج لا من الخرق .
وصفت فيها الذي هويت على ال ... وهم ولم تختبر ولم تذق .
حاشا لسوداء منظر سكنت ... دارك إلا من مخبر يقق .
يا لك من خلعة تشف أبا الص ... غن ولا تستشف عن خرق .
ومنه : من الخفيف .
يا ابن وهب كسوتني طيلساناً ... يزرع الرفو فيه وهو سباخ .
تستطيل الفزور طولاً وعرضاً ... فيه حتى كأنهن رباخ .
ومنه : من الكامل .
يا من يسائل عن عشيرة خالد ... الناس كلهم عشيرة ذاك .
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم ... وهجوت في عرض الهجاء أباكا .
ومنه : من الوافر .
ألا يا هند هل لك في قمد ... غليظ تفرحين به متين .
فمن يره يبول يقول : أثنى ... هوى من فرجها ثلثا جنين .
ومنه وهو غريب : من الطويل .
توددت حتى لم أدع متودداً ... وأفنيت أقلامي عتاباً مردداً .
كأنني أستدعي بك ابن حنية ... إذا النزع أدناه من الصدر أبعدا .
ومنه : من الخفيف .
وشمول أرقها الدهر حتى ... ما يوارى أقداءها بلبوس .
وردة اللون في خدود الندامى ... وهي صفراء في خدود الكؤوس .
ومنه : من الطويل .
كأن رنو الشمس حين غروبها ... وقد جعلت في مجنح الغرب تمرض .
تخاوص عين بين أجفانها الكرى ... ترنق فيها النوم ثم تغمض .
ومنه : من الطويل .
أتيتك في عرض مصون طويته ... ثلاثين عاماً فهو أبيض ناصع .
ومثلك من لم يلق في ثوب بذلة ... ولا ملبس قد دنسته المطامع .
ومنه : من الكامل .
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات إذا دجون نجوم .
منها معالم للهدى ومصايح ... تجلو الدجى والأخريات رجوم .
ومنه : من الوافر